الحياة
AL HAYAT
الجمعة ٤ تموز (يوليو) ٢٠٠٣ الموافق ٤ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ/ العدد ١٤٧١١
AL HAYAT FRIDAY 4 JULY 2003 ISSUE NO 14711

خلال رعايته حفلة ترقية كبار الضباط في وزارة الدفاع

بوتفليقة: الجيش أنقذ الوطن والنظام الجمهوري

□ *الجزائر – محمد مقدم*

■ رعى الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، أمس، حفلة ترقية عدد من كبار الضباط في مبنى وزارة الدفاع في حضور كبار الشخصيات العسكرية يتقدمهم الفريق محمد العماري رئيس الأركان وقادة القوات الجوية والبحرية والبرية، وذلك لمناسبة عيد الاستقلال.

وقال بوتفليقة في كلمة امام الضباط: «أود أن تعلموا ويرسخ في أذهان الجميع أن رئيس الجمهورية بصفته حامي وحدة الجزائر، وبصفته المسؤول الأول عن الخيارات الكبرى التي يرتهن بها مصير الأمة، يعتبر أن اضطلاعه في جميع الظروف بالدفاع عن وحدة الجيش وشرفه هو أقدس واجباته وأنبل مهامه. وليس من محض الصدفة أنه حرص ولا يزال يحرص على إحياء عيد الاستقلال معكم».

وأعلن انه «لا بد من قطع دابر الإرهاب واستئصال شأفته لكونه المسؤول المباشر عن الأزمة التي قلبت البلاد رأساً على عقب، ذلكم هو الشرط الذي لا مناص منه لاستتباب الأمن في سائر ربوع التراب الوطني ولإعادة تمام الهيبة للدولة».

وأشرف بوتفليقة، خلال الحفلة، على ترقية ١٤ عقيداً الى رتبة جنرال وخمسة جنرالات الى رتبة لواء غالبيتهم دون الخمسين عاماً من العمر. واعترف الرئيس الجزائري، في كلمته، بصعوبة الاوضاع التي اعتبرها «عوامل فتحت القمقم من حيث خرجت شياطين البغضاء والفرقة، الشياطين التي أوهنت الضمير الوطني ونكثت سدى المجتمع وضعضعت الوحدة الوطنية». وعاد بوتفليقة الى ظروف وقف قيادة الجيش المسار الانتخابي الذي فازت فيه جبهة الإنقاذ الاسلامية مطلع ١٩٩٢. وقال إن القرار كان بهدف إنقاذ النظام الجمهوري وصون الديموقراطية، اذ «انبرى الجيش الوطني الشعبي ملبياً نداء الأمة المستغيثة به من شدة ما طالها من شرور تلك الظروف النكراء واضطلع تمام الاضطلاع بمسؤولياته التاريخية وصد المكروه عن البلاد وحفظ أمنها وسلامتها الترابية ووحدة شعبها. وأبقى لمؤسساتنا طابعها الجمهوري وأمن في ذات الوقت استمرار مسار البناء الديموقراطي... إن نجاة الوطن والنظام الجمهوري كانت على يد الجيش الوطني الشعبي... لقد استبسلتم في التصدي لفلول الظلامية والجهالة والتخريب والدمار التي أرادت التسلط على رقاب الناس ودوس أقدس قيمنا. كان كفاحكم يتخذ مدعاة للتجني على الجيش الوطني الشعبي ومصالح الأمن بافتراءات من صنع الإفك والبهتان يتعامى أصحابها عن جرائم النكراء التي كنتم باسم حرية الشعب وكرامته تحاربون مقترفيها».

على صعيد آخر بدأت عائلات ضحايا الارهاب بالتحضير لمبادرات سياسية في شكل حركة احتجاجية تهدف لمطالبة السلطات بالحد من حرية نشاط علي بن حاج الرجل الثاني في جبهة الإنقاذ. ومن المقرر أن يرفع فريق من المحامين قريباً شكوى أمام القضاء لملاحقة بن حاج على مضمون الرسالة التي وجهها إلى «الأمير» السابق عن «الجماعة الإسلامية المسلحة» الشريف قوسمي، بحسب ما اعلنت السلطات في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤، والتي أبدى فيها بن حاج سعادته في أن يكون يوماً ما «مجاهداً إلى جنبكم في الجبل». وتعتقد عائلات ضحايا الارهاب بأن هذه الرسالة تعد «دليلاً مادياً على تأييد بن حاج وإشادته بالجماعات الإرهابية».

إبعاد صحافيين أجانب بعد منعهم من تغطية إطلاق مدني وبن حاج

■ الجزائر – «الحياة» – أمرت السلطات الجزائرية مجموعة من موفدي قنوات تلفزيونية وصحف أجنبية، أمس، بمغادرة البلاد فوراً، بحسب ما علمت «الحياة» من مصادر متطابقة في وزارة الاتصال والثقافة التي أبلغت القرار إلى الصحافيين الأوروبيين الذين كانوا في فندق الجزائر وسط العاصمة.

وأوضح مصدر رسمي لـ«الحياة» أن قرار الطرد «يعود أساساً إلى عدم احترام مبعوثي هذه القنوات الأمر الذي أصدرته الوزارة والذي يمنعهم من تغطية حدث إطلاق زعيم جبهة الإنقاذ الاسلامية عباسي مدني ونائبه علي بن حاج». وتابع المصدر «ان الديموقراطية تتوقف عندما يتعلق الأمر بالمصالح العليا للبلاد». ولم يسبق للسلطات الجزائرية أن عمدت إلى منع الصحافيين الجزائريين العاملين مع الصحف العربية والدولية أو القنوات الأجنبية من أداء مهامهم باستثناء فترة المجازر الكبرى بين ١٩٩٦ و١٩٩٩، حين طلبت منهم الاكتفاء فقط باعلان الحصيلة الرسمية للمذابح.

وشمل قرار الطرد الذي أصدرته وزارة الاتصال والثقافة ثلاث قنوات فرنسية هي القناة الأولى (تي أف ١)، والقناة الثانية (فرانس ٢) والقناة الثالثة (فرانس – ٣) إضافة إلى القناة البرلمانية الأوروبية والتلفزيون البلجيكي. كما شمل القرار مجموعة أخرى من الصحافيين أبرزهم مبعوث صحفية «لوموند» الفرنسية. وقد نقل الصحافيون صباحاً إلى مطار هواري بومدين الدولي حيث كان مقرراً أن يغادروا البلاد خلال النهار.

ولد الطايع ينهي زيارة لاسبانيا بإعلان يشدد على تعزيز العلاقات

□ *مدريد – غسان الخوري*

■ أنهى الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيدي أحمد الطايع زيارته السمية لاسبانيا، وهي الأولى التي يقوم بها خارج البلاد بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة قبل حوالي الشهر. ووقع ولد الطايع مع رئيس الوزراء خوسيه ماريا اثنار على اعلان سياسي مشترك يشدد «على تعزيز العلاقات الثنائية الجيدة بين البلدين خلال السنوات الاخيرة، ويراهن على المضي قدماً في سبيل توثيق العرى بينهما».

ويجدد هذا الاعلان التصريح الذي كان وقعه العام ١٩٩٤ وزيرا خارجية البلدين الاسباني خافيير سولانا والموريتاني محمد ولد الكحل، خلال زيارة قام بها ملك اسبانيا خوان كارلوس لموريتانيا، اذ تعهدت مدريد بالعمل داخل الاتحاد الاوروبي لمصلحة اتحاد المغرب العربي. كما التزمت تنسيق سياستها المتوسطية مع موريتانيا لمراعاة مصالح السلام والامن والرفاه في المنطقة، وكان لها الدور الاكبر في قبول موريتانيا عضواً في مشروع الشراكة الاوروبية - المتوسطية على رغم الاعتراضات نظراً الى عدم اطلالها على البحر.

كما وقّعت وزيرة الخارجية الاسبانية آنا بلاسيو مع نظيرها الموريتاني محمد ولد الطلبة على اتفاق في مجال قبول المهاجرين غير القانونيين المطرودين، وهو الاتفاق الذي اعتبرته بلاسيو مثالاً للنموذج الجديد للسياسة الاوروبية في مجال الهجرة غير الشرعية التي حددتها قمة سالونيكا الأخيرة.

وخلال وجوده في مدريد، زار الرئيس الموريتاني مجلسي الشيوخ والنواب بعدما استقبله العاهل الاسباني وأقام مأدبة عشاء تكريماً له. ووصف ولد الطايع اسبانيا ببلد صديق، مؤكداً «ان موريتانيا تتقدم بخطى وطيدة في عملية اقامة الديموقراطية».

وشدد على اهمية دور اسبانيا في خدمة السلام في فلسطين، وهي مهمة بدأت العام ١٩٩١ بمؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط، مشيراً الى ان حلاً عادلاً ودائماً لمشكلة الشرق الاوسط يضمن الأمن لجميع شعوب المنطقة والحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني.

المعتقلون في قضية التفجيرات يصل عددهم إلى نحو ٢٠٠

المغرب: احالة متهمين اثنين على التحقيق تظهر ارتباطاً بين هجمات الدار البيضاء والرياض

□ *الرباط – محمد الأشهب*

■ قالت مصادر أمنية مغربية إن عدد المعتقلين في إطار التحقيق في الهجمات الإرهابية التي طاولت الدار البيضاء في ١٦ أيار (مايو) الماضي، قارب المئتين، موزعين بين متورطين كانوا يعتزمون تنفيذ هجمات اخرى في مدن مغربية، وبين الذين يرتبطون معهم بعلاقات في تنظيمات متطرفة، في مقدمها «السلفية الجهادية»، وبين منظري التيار الذين كانوا يحضون المنتسبين على استخدام العنف وهدر أرواح «غير المؤمنين».

وأحيل على قضاة التحقيق في بعض مدن المملكة أكثر من ١٢٠ من المعتقلين، في حين ما زال آخرون رهن التحريات الأمنية التي تهدف، بحسب المصادر، إلى تفكيك خلايا في مدن مغربية عدة. ويعول المغاربة على تعاون أمني أكبر مع بعض العواصم الأوروبية، خصوصاً فرنسا واسبانيا وايطاليا، لرصد خلفيات هذه الخلايا في ضوء فرار بعض المطلوبين أو إقامة بعضهم في بلدان أوروبية. ويواصل مسؤولون أمنيون مغاربة زيارات إلى عواصم أوروبية في هذا السياق. وعلى رغم توافر بعض الأدلة على أن متهمين مغاربة أو من جنسيات أخرى أقاموا في أفغانستان وتلقوا فيها تدريبات عسكرية، فإن الاتهام لم يوجه رسمياً إلى تنظيم «القاعدة» الذي يتزعمه أسامة بن لادن، في انتظار المزيد من الأدلة.

إلى ذلك، تعاود محكمة الاستئناف في الدار البيضاء الجمعة النظر في ملف المعتقلين الـ٣١ في قضية يوسف فكري الذي يتزعم تنظيماً في «السلفية الجهادية» متهماً بأعمال قتل واختطاف وسرقة، وحيازة أسلحة نارية. وعلى رغم ان المتابعات القضائية تطاول أحداثاً تمت قبل هجمات الدار البيضاء، فإن تحريات أفادت أن يوسف فكري كان يعتزم، وأفراد خليته، شن هجمات على منشآت سياحية ومعابد يهودية. وكان أفراد الخلية موزعين في مدن عدة، طنجة وسلاو والدار البيضاء والناضور، لكنهم يعملون تحت امرته شخصياً.

وسلطت هجمات الدار البيضاء الأضواء على ملف خلية يوسف فكري، لكن الوضع ذاته يكاد ينسحب على خلية مماثلة في مدينة فاس تضم بدورها ٣١ متهماً. وأرجأت المحكمة النظر في ملفاتهم إلى التاسع من الشهر الجاري، لكن اعتقالهم تم على خلفية هجمات الدار البيضاء.

وسبق لمحكمة فاس ان قضت على تسعة متهمين الأسبوع الماضي بأحكام تراوح بين ١٥ و٢٥ سنة سجناً. وفي مدينة تازة شمال شرقي البلاد، قال مصدر قضائي أمس إن ستة أشخاص من تيار «السلفية الجهادية» احيلوا على المحكمة بتهم «التحريض على العنف وتوزيع أشرطة وكتب ترمي إلى زعزعة العقيدة والانتساب إلى تيار محظور».

وفي الرباط، أعلن المدعي العام حسن الصوفي أمس ان شخصين احيلا على قاضي التحقيق في سياق تفكيك الشبكات الإرهابية. وقال إن المتهمين سعيد نعيم ورضوان مر تعرفا على أحد المطلوبين، واسمه أحمد كريم طالب، وكانا يستعدان للسفر إلى عاصمة خليجية «للخضوع إلى التدريب في صنع المتفجرات»، و«تشكيل خلية لشن هجمات على مصالح أمنية» في البلاد بعد العودة. وقال المدعي العام إن المتهمين «كانا يعلمان أن أحمد كريم طالب اعتقل رفقة محمد كرم عقب الانفجارات الإرهابية في الرياض».

وتعتبر هذه المرة الأولى التي يشار فيها إلى وجود نوع من الربط بين المتهمين في هجمات الدار البيضاء والرياض. وبارتباط مع ذلك، ذكرت المصادر أن أولى محاكمات المتهمين بالضلوع في التفجيرات قد تبدأ قريباً على مستوى ربط خلايا المتورطين مع بعضها، من خلال توزيعها إلى شبكات يتزعم كل واحد منها «أمير» مزعوم.

محاكمات صحافيين

■ الرباط – «الحياة» – ارجأت محكمة في الرباط البث في ملف الصحافي مصطفى العلوي مدير «الاسبوع» الى التاسع من الشهر الجاري، وقال أحد محاميه ان المحكمة رفضت طلباً لإطلاقه، على رغم انه يحاكم وفق قانون الصحافة وليس قانون محاربة الارهاب، بعد اعلان المحكمة عدم الاختصاص في الملف.

وعزت أوساط قضائية اعتقال العلوي ومحاكمته منذ اكثر من شهر الى «اخفاء وثيقة من شأنها تسهيل البحث ونشر وقائع غير صحيحة لإثارة الفزع والاخلال بالنظام». في اشارة الى نشر بيان لتنظيم مزعوم تبنى الهجمات الارهابية في الدار البيضاء. ويعتقد ان العلوي رفض الإدلاء بالنسخة الأصلية لذلك البيان.

الى ذلك، استمرت التحقيقات القضائية مع ثلاثة صحافيين آخرين في ملف الهجمات الارهابية يلاحقون بتهمة نشر مقال لناشط في تنظيم «السلفية الجهادية» اشاد بتلك الهجمات. في حين استمعت الشرطة الى الصحافي عبدالحكيم بديع مدير «النهار» اثر شكوى من وزير حقوق الانسان محمد اوجار قدمها الى المدعي العام في الرباط بتهمة «القذف ونشر معلومات زائفة». وكانت «النهار» كتبت ان مدير الحملة الانتخابية للوزير اوجار متورط في الأعمال الارهابية. في اشارة الى المتهم عبدالمجيد القارح صهر أحد أفراد خلية «القاعدة» المعتقل حالياً في الدار البيضاء.

اتفاق ليبي -ايطالي لمكافحة الهجرة غير المشروعة

□ *تونس – رشيد خشانة*

■ وقع وزيرا الداخلية الايطالي جيوزيبي بيزانو والليبي محمد المصراتي أمس اتفاق تعاون لمكافحة الهجرة غير المشروعة. وتأخر التوقيع على الاتفاق أربعاً وعشرين ساعة بسبب ارتباطات سابقة للوزير الايطالي، مثلما قالت مصادر قريبة منه. إلا أن مصادر أخرى أكدت أن خلافات على صيغة المراقبة المشتركة للموانئ والمياه الاقليمية الليبية هي التي كانت وراء التأخير.

ووصل بيزانو إلى العاصمة الليبية صباح أمس على رأس وفد من كبار المسؤولين في وزارة الداخلية، وأجرى جولة محادثات مع نظيره الليبي تطرقا خلالها لوسائل تطوير التعاون والتنسيق بين الوزارتين.

ولم يكشف مضمون الاتفاق. إلا أن مصادر مطلعة أفادت أنه يقضي بتسيير دوريات مشتركة لمراقبة السفن ومراكب الصيد التي تنطلق من الموانئ الليبية. وكان أمين الاتصال الخارجي (وزير الخارجية) الليبي عبدالرحمن شلقم أعلن الأسبوع الماضي ان ليبيا ترفض السماح بوجود قوات ايطالية على أراضيها في إطار مكافحة الهجرة غير المشروعة، واعتبره عودة مقنعة للاستعمار. وكانت القوات الايطالية احتلت ليبيا بين السنتين ١٩١١ و١٩٤٣ قبل أن تخرجها منها قوات الحلفاء.

على صعيد آخر، أفادت وكالة الأنباء الليبية أن الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي استقبل أمس في طرابلس الرئيس الاريتري أسياس افورقي الذي يزور ليبيا حالياً. وأشارت إلى أن الزعيمين أجريا محادثات شملت الوضع في منطقة القرن الافريقي.

الكويت

تتمة الصفحة الاولى

مبايعة ولي العهد الذي يزكيه الأمير، وذلك في جلسة خاصة وبموافقة غالبية الاعضاء. وتنص المادة الرابعة من الدستور على انه اذا لم يتم التعيين بالطريقة السابقة، فإن الأمير يزكي ثلاثة على الاقل، فيبايع المجلس احدهم. ولم يمارس المجلس هذه الصلاحية عام ١٩٧٨ عند وفاة الأمير السابق الشيخ صباح السالم، وتسلّم الشيخ جابر مقاليد الامارة لأن المجلس كان منحلاً ولكن جاءت الموافقة ضمناً بعد ذلك على ان يكون الشيخ سعد العبدالله ولياً للعهد.

ويهم الحكم الكويتي وجود برلمان «متعاون» للسنوات القليلة المقبلة، إذ يفترض اتخاذ كثير من القرارات الاقتصادية التي لن تكون مقبولة شعبياً، مثل تخصيص الخدمات العامة وإتاحة المجال للاستثمار الاجنبي، خصوصاً في القطاع النفطي، بالاضافة الى مجموعة من الاجراءات التقشفية ومنها وقف الدعم لسلع اساسية، ووقف التزام الجهاز الحكومي توظيف المواطنين، وانهاء التزام الدولة خدمات الاسكان والصحة والتعليم او خفضه.

يضاف الى ذلك ان التغيير السياسي في العراق - والذي لم يكن له اي اهتمام يذكر في حملات المرشحين واهتماماتهم - وما قد يستتبعه من ضغوط اميركية على المنطقة، في اتجاهات سياسية مثل موضوع التطبيع مع اسرائيل او اتجاهات اقتصادية... قد يجعل الكويت في وضع يتطلب قرارات ربما لا يوافق عليها برلمان معارض.

لبنان

تتمة الصفحة الاولى

ولم يغفل القرار الاتهامي الجانب العقائدي للشبكة التي «بايع افرادها احمد ميقاتي أميراً لها، وهو مقيم في عين الحلوة ومطلوب في أحداث الضنية» والتي اشتبك خلالها اصوليون مع الجيش عام ٢٠٠٠. واعتبر القرار ان «قيام أي شبكة يقتضي توافر عناصر ثلاثة: الحافز والاشخاص والمال، وهذا ما توافر في قيام هذه الشبكة التخريبية وعلى مراحل امتدت منذ العام ١٩٩٦ حتى عام ٢٠٠٣. وبما ان الحافز موجود وهو الفكر الجهادي الذي قاده اسامة بن لادن على مستوى العالم منذ اوائل التسعينات ضد الولايات المتحدة ومصالحها وحلفائها، وانعكس على غالبية الدول الاسلامية والعربية ومنها لبنان، وبقي توافر العنصرين الآخرين وهما المال والاشخاص الذين سيخوضون الجهاد وتنظيم هذه العناصر الثلاثة في بوتقة واحدة وهذا ما سيدل عليه تطور عمل افراد هذه الشبكة».

وعرض القرار تفاصيل كثيرة عن نشأة الشبكة وتخطيطها للعمليات وتنفيذها، وعن تجاربها لعمليات لم تنفذ، وبينها استطلاع مبنى السفارة الأميركية.

وأظهر القرار ان الصيدلي هيثم سعيد خالد علي قدم خلال دراسته في روسيا الى البروفسور الذي كان يعلمه، بحثاً يتعلق بضغط جراثيم مميتة ضمن عبوة تحت تأثير ضغط معين والحرارة اللازمة، وان الإفادة من هذا البحث يلزمها تأمين خبرات ومختبرات ذات تقنية عالية. فاهتم المدعى عليه خالد علي بهذا الموضوع ونقله الى «ابن الشهيد» الذي اخبر علي ان ليس بالامكان أنشاء المختبر الكيماوي المطلوب في لبنان، وان على هيثم سعيد ان يسافر الى السعودية للقاء اشخاص يستطيعون استثمار مواهبه وبحثه الذي رفض سعيد بيعه بملايين الدولارات، وتمنى لو انه هو يستطيع تنفيذه وضرب الجراثيم على اسرائيل بواسطة صاروخ.

وتبين في القرار ان «للمهاجر اللبناني في استراليا بلال خزعل الملقب بـ«أبو صهيب» وهو صاحب مجلة «نداء الاسلام»، علاقة بتمويل هذه الشبكة».

باول

تتمة الصفحة الاولى

الادارة الاميركية، بين الحمائم الداعين إلى الديبلوماسية وبين الصقور المؤيدين لتدخل لتغيير النظام في طهران بالقوة. لذلك اعتبر باول ان «من الأكثر حكمة ترك الصراع الداخلي في إيران يصل الى ذروته، لنرى هل الحركة الجارية الآن التي يقوم فيها الناس بمسيرات والتعبير عن آرائهم، كافية لوضع ضغوط على الشق السياسي من الحكومة الايرانية والرئيس خاتمي، ثم الشق الديني تحت (قيادة المرشد علي) خامنئي».

وكانت طهران أبدت استياء من إعلان ادارة الرئيس جورج بوش تأييدها القوي للاحتجاجات الطالبية الشهر الماضي. وأكد مسؤولون في الإدارة ان واشنطن تحتفظ بالحق في استخدام القوة العسكرية ضد برامج ايران النووية.

إلى ذلك، فرضت الولايات المتحدة امس، عقوبات على خمس شركات صينية واخرى كورية شمالية، بتهمة بيع إيران أسلحة، معتبرة أن ذلك قد يشكل «مساهمة مادية في صنع اسلحة دمار شامل او صواريخ». وتشمل العقوبات خصوصاً منع هذه الشركات من المشاركة في عقود للحكومة الاميركية، ومنع أي مساعدة أميركية لها وحظر بيعها أسلحة أميركية (راجع ص٧).

ويأتي ذلك اثر ضغوط من الولايات المتحدة لحمل «كونسورتيوم» ياباني تدعمه طوكيو على التراجع عن صفقة لتطوير حقل نفطي إيراني كبير، ما أدى إلى فقدانه حقوق التفرد بالمشروع الذي تقدر قيمته ببليون دولار. وقال ناطق باسم وزارة الخارجية اليابانية ان طهران وطوكيو اتفقتا على مواصلة المفاوضات لاستكمال الصفقة، على رغم انقضاء الموعد النهائي الذي حددته الحكومة الايرانية لتقديم العروض.

في غضون ذلك، أعلنت ناطقة باسم إذاعة «صوت أميركا» أن الحكومة الأميركية ستبدأ إذاعة برنامج اخباري ليلي موجه إلى إيران اعتباراً من الأحد المقبل، لتقديم المعلومات للإيرانيين المعارضين، وسيكون متاحاً التقاط البرنامج في انحاء إيران عبر الأقمار الاصطناعية. ووصفت مجلة «يا ليسارات» الإيرانية الناطقة باسم جماعة «أنصار حزب الله» أمس وزير الخارجية البريطاني جاك سترو بأنه «كلب بوش المدجن». ونشرت على غلافها صورة للرئيس الأميركي وهو يداعب كلبه، وتحتها عبارة «ماذا كان كلب بوش المدجن يفعل في طهران»، في إشارة إلى زيارة سترو للعاصمة الإيرانية.

الاتفاق الأمني

تتمة الصفحة الاولى

الحكومة الفلسطينية ولجان المقاومة الشعبية بعد اعلان السلطة ان ١٢ من قياديي اللجان وكوادرها باتوا «مطلوبين»، وان ثلاثة منهم اعتقلوا فعلاً.

من جانبه، تعهد عباس ملاحقة منتهكي الاتفاق الأمني، وفي الوقت نفسه، سعى الى تعزيز الهدنة من خلال محاولة ضم «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) و«الجهاد الاسلامي» الى منظمة التحرير والمؤسسات السياسية الفلسطينية. وقال وزير الثقافة الفلسطيني زياد ابو عمرو لوكالة «فرانس برس» انه كان مقرراً ان يعقد ابو مازن اجتماعاً مساء امس مع «حماس» وآخر صباح اليوم مع «الجهاد»، مؤكداً أن «الحوار مع حماس وغيرها يذهب الى أبعد من الهدنة».

٢٥ مليون

تتمة الصفحة الاولى

يدلي بمعلومات تؤدي إلى اعتقال صدام حسين أو اثبات مقتله خلال الحرب، وكذلك ١٥ مليون دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى اعتقال أي من نجليه عدي وقصي، واصفاً اياهم بأنهم من «أكثر الرجال شروراً في العالم».

وفي دمشق (أ ب)، كرر وزير الدفاع السوري العماد مصطفى طلاس أمس دحض اتهامات واشنطن لسورية بحيازة أسلحة دمار شامل وايواء مسؤولين في النظام العراقي السابق ودعم منظمات ارهابية. وقال إن الأميركيين «يوجهون التهم والتهديدات إلى سورية بحجة أنها تؤوي مسؤولين عراقيين سابقين وتمتلك أسلحة محظورة أو تدعم تنظيمات إرهابية»، مؤكداً ان «لا أساس حقيقياً لكل هذه الاختلاقات». وكان طلاس يلقي كلمة باسم الرئيس بشار الأسد في حفلة تخريج دفعة من الضباط من الكلية العسكرية في دمشق. وانتقد الاحتلال الأميركي – البريطاني للعراق، معتبراً أن «التحالف» يحاول «بمختلف الذرائع تبرير هذا العمل العسكري والترويج له تجاه الرأي العالم العالمي».

ودعا الرئيس الإيراني محمد خاتمي أمس أميركا وبريطانيا إلى «تسليم مقاليد إدارة العراق إلى أبنائه، كي يسوى كل المشاكل» في هذا البلد، واصفاً اتهامات أميركية لإيران بالتدخل في شؤون العراق بأنها «واهية»، ومشيراً إلى أنها «نابعة من اخفاقات أميركا» هناك.

على صعيد الوضع الأمني في العراق، نفى جيفري واتسون، وهو ضابط رفيع المستوى في الاستخبارات الأميركية في مدينة الفلوجة وجود أي دليل يثبت صحة ما ذكره ناطق أميركي سابقاً من أن الانفجار في مسجد المدينة، والذي أوقع تسعة قتلى عراقيين، سببه اعطاء دروس في المسجد حول كيفية صنع المتفجرات. كما أكد رئيس بلدية الفلوجة طه بدوي ان القوات الأميركية لم تستهدف المسجد مطلع الأسبوع. وكانت هذه القوات اعتقلت ليل الأربعاء علي عبدالكريم السيد المدني، أحد علماء الشيعة في محافظة ديالى، كما احتجزت ثمانية من أقاربه ومرافقيه خلال حملة دهم طاولت منزله.

وفي سياق ما بات يعرف بقضية «عراق غيت»، قال رئيس لجنة الاستخبارات في الكونغرس السناتور بات روبرتس أمس أن القوات الأميركية حققت بعض النجاح في كشف أسلحة الدمار الشامل العراقية، لكنه رفض اعطاء تفاصيل. وحض المسؤولين في إدارة بوش على اطلاع الرأي العام على هذه المعلومات.

وفي لندن، خرقت حكومة توني بلير الهدنة التي لم تعمر أسبوعاً مع إذاعة «بي بي سي». وأعلن ناطق باسم بلير أن الرسالة التي بعث بها مدير مكتبه ألستير كامبل إلى لجنة التحقيق البرلمانية ونشرتها صحيفة «ذي غارديان» أمس تثبت أن كامل لم يتدخل في «صوغ ملف الأسلحة العراقية المحظورة لتضخيمه، خلافاً لما زعمته الإذاعة».

السعودية

تتمة الصفحة الاولى

الارهابيين، وهم تركي ناصر مشعل الدندني (سعودي) وراجح بن حسن العجمي (كويتي) وعبدالرحمن جبارة (كويتي من أصل عراقي) وعماش السبيعي (سعودي)».

ولفت المصدر الى ان رجال الأمن قاموا باخلاء المنطقة المحيطة بالمنزل قبل بدء المداهمة، وأنهم اعطوا المطلوبين فرصة لتسليم انفسهم عبر مكبرات الصوت، إذ قام اثر ذلك إمام المسجد مساعد حمدان الرويلي بتسليم نفسه وتم اخراج زوجته وأطفاله وخادمته من المكان. كما سلم المطلوب الخامس حسن هادي الدوسري نفسه اثر النداء. واضاف المصدر ان سلطات الأمن تمكنت من القبض على محمد سليمان الصقعبي (سعودي) وناصر فرحان الرويلي (سعودي) ومحمد بدر هزبر (سوري)، وهؤلاء كانوا ينوون تهريب الارهابيين المطلوبين خارج المملكة.

وعلمت «الحياة» من مصادر أمنية وطبية في مدينة سكاكا ان الضابط الذي أصيب في الحادث، وهو الرائد عبدالعزيز الفراج، أدخل الى غرفة العمليات وأجريت له الجراحة اللازمة لاستخراج الرصاص وان حاله مستقرة. وقالت المصادر نفسها ان الوضع الصحي للجندي سعيد الزيادي المصاب تحسن، وان اصابته طفيفة، متوقعة ان يغادر المستشفى في وقت لاحق.

يذكر ان تركي الدندني، الذي تصدر اسمه قائمة المطلوبين الـ١٩ (١٧ سعودياً ويمني واحد وكندي من أصل عراقي)، من مواليد ١٩٧٤ حاصل على الثانوية العامة ويقيم مع عائلته في حي المطر في مدينة سكاكا، وسبق له ان أقام في افغانستان. تفيد المعلومات المتداولة انه سافر الى الكويت حيث اتصل بعائلته من هناك وأبلغهم انه سيسافر الى افغانستان، لكنه عاد الى السعودية واختفى منذ نحو عام. ويعتقد بأنه العقل المدبر للتفجيرات التي وقعت في الرياض في ١٢ أيار (مايو) الماضي وأودت بحياة ٣٥ شخصاً.

أميركا وبريطانيا

تتمة الصفحة الاولى

السفر السعودية الجديدة التي بدأ اصدارها للمرة الأولى أوائل عام ٢٠٠٢، تتضمن سمات مصممة لمنع تزويرها، محذراً من ان «جوازات السفر التي حصلت عليها القاعدة هي من سلسلة الجوازات الجديدة».

وطلب «أف بي آي» من أجهزة الأمن التي تعثر على وثائق سفر مشتبه فيها مثل جوازات سفر او تاشيرات دخول اميركية او اجنبية، الاتصال بمسؤولي الهجرة في وزارة الأمن الداخلي.

هامبورغر وتنافس على الموضة... والمعارضة تتغيّب

عيد الاستقلال الأميركي في مصر يحاصر سكان القاهرة في الشوارع

□ *القاهرة – محمد صلاح*

■ دوى صوت مطربة الأوبرا المصرية داليا فاروق عالياً في ساحة السفارة الاميركية في القاهرة، وساهمت مكبرات الصوت العملاقة في تسلل الصوت إلى الشوارع المحيطة ليسمع القاهريون النشيد الوطني المصري صادراً من قلب القلعة الاميركية. وحين كانت فاروق تغني «يا بلادي عيشي حرة واسلمي مكُر الأعادي» كان مئات من المسؤولين المصريين ورجال الأعمال والمثقفين والصحافيين إضافة إلى ديبلوماسيين أجانب وعرب وبالطبع كثيرين من الاميركيين يقفون داخل ساحة السفارة في الاحتفال بعيد الاستقلال الاميركي.

لكن آلافاً غيرهم من القاهريين البسطاء يتمنون أن يتحرروا من أسر السفارة، فهم كانوا حُبسوا في شوارع العاصمة التي أغلقت في وجوههم فقبعوا في سياراتهم عاجزين عن الوصول إلى أهدافهم، فعاصمتهم اختنقت وتوقفت حركة السير فيها تماماً. ومنذ الصباح الباكر كان مشهد الرافعات وهي تسحب سيارات المواطنين لترميها بعيداً عن محيط السفارة هو الغالب، أما من شاءت أقدارهم العمل في شركة أو مصرف أو سفارة أو مؤسسة حكومية قريبة من القلعة الاميركية، فوجدوا أنفسهم عاجزين عن الوصول إلى أماكن عملهم مشياً، فالحواجز الاسمنتية سدت الطرق والسواتر الحديد قابلتهم أينما ذهبوا، فاضطر بعضهم في غياب البدائل الى التوجه إلى الفنادق المحيطة ليضعوا سياراتهم في مرائبها، فاكتووا بنار أسعارها بعدما «احترقت» دماؤهم بعيد الاستقلال الأميركي.

داخل السفارة كان المشهد مختلفاً: الرجال يرتدون الزي الرسمي، والسيدات وجدن في المناسبة فرصة لعرض أحدث صيحات الموضة. لكن صيف القاهرة الحارق والازدحام جعلا الجميع يتململ من طول كلمة السفير الاميركي ديفيد وولش الذي أوضح في البداية أنه لن يتحدث عن المستقبل أو الحاضر، بل سيذكّر الحضور بالتاريخ الاميركي ليستشرفوا من كلامه مستقبل بلادهم... فالحرية وحقوق الإنسان والديموقراطية التي تنعم بها أميركا، وتريد أن ينعم بها اصدقاؤها، لم يكن ثمنها بخساً. لكن بعضهم همس عن حرية سكان حي «غاردن سيتي» الذين صاروا أسرى السفارة، وبالطبع جهر آخرون وتساءلوا: ملايين من العراقيين الذين لم يسلموا من بطش صدام وقعوا في أسر الاميركيين!

حين كان القاهريون يستنشقون عوادم السيارات خارج السفارة، في ظل صيف القاهرة الحارق، هبّت عليهم نسمات دخان يحمل روائح الـ«هامبورغر» الأميركي إذ تدافع الذين حضروا الاحتفال على محلات صغيرة نصبت بطول السور الداخلي، وقدمت للحضور كل المنتجات الاميركية من المأكولات والمشروبات السريعة والبطيئة.

وظل عدد الحضور كبيراً مثل كل سنة، على رغم حملات المقاطعة التي تتبناها جمعيات أهلية مصرية، وتجاوز العدد ألفي شخص، لكن اللافت أن رموز المعارضة غابوا باستثناء ممثلين عن حزب «الوفد». أما الفنانون الذين كانوا في السنوات السابقة الأكثر جذباً للانتباه، فقاطعوا أو فضلوا أن يتواروا، لكن الفنانة لبلبة كانت هناك و«لبلب» فستانها عيون الناس. وفي ساعة متقدمة ليلاً كان آلاف من المواطنين المصريين ما زالوا قابعين في سياراتهم لا يستطيعون العودة الى بيوتهم، وزادت حسرتهم حين رأوا تلك السيارات التي تحمل لوحات معدنية خضراء، للإشارة الى انها تخص ديبلوماسيين وعلية القوم، تخرج من السفارة مخترقة الطرق التي أُفرِغت من الطفيليين والباحثين عن الحرية.